

البحث عن قطرة ماء

حين مسحت جيبيني ، انصبّ عصير الثدي
تمرغ طفل لم يعظم فوق خلايا النحل .
من عطاء الملكة مرايا ، فانكشف الفخذ الفخاري
انحسف التسمع ... ارتفع سهيل اللعطاء
حام النمل ، تغفل مثل السل ؟؟
والعابر يمرع فوق دفوف الجسد المطلوب على وجه الصحراء
ينلوى ابهذه العطش
ويركض ... يبحث عن قطرة ماء
يبحث عن خمر الثدي
يبحث عن مراة قلبت وجهي اقداما ، اقدامي وجهها
هل تاتين لكك الففران ، نحنجر كي ؟
وامد اليك جيبيني ، يبيض النمل به نظوين كتاب الرمل
اصعد من جمجمتي ، يصفني العابر ، احمل خنجري
المسموم
اهرب ... يهرب كل الاطفال عن الضرع ...
اغوص افرخ .. ابيع خنجري المكنوم
واصير مرايا .. ينكشف الفخذ الفخاري
ويشرب من دمي الاغراب
ويمد غطاء الملكة حجاب .

اكرع من خمر الثدي وابصفه نطقا تكبر ... تكبر
اركض ... حتى تهرم
لكني اركض مصلوبا فوق عيوني ، القى السريع
الموت
الشمس .. رغيف الفقراء
وحساما من عهد نحياء ..
فأحملة ... اقتل كل الجبناء
اعرف كيف الظفر بسيف الامعة يقلم ؟؟
اعرف كيف السيف يضبيء اذا غطته الشمس
كيف ... وكيف ...
واهرع - مجنون الخطوة - ابحت عن اسماء
القي عنثرة ... يناصر ذبيان ، يحارب عبس
اجثو عند النبع المملوء وجوه
اتعلق بالخيط الطالع من عيني زرقاء يمامة
ابدو في وجه التاريخ -
الوجه الآخر ... صمغ الاهواء

واطير كفرخ حمامه
احمل سيف العهد ، وأغمسه حتى النصل
يصرخ انسان العصر ... طعنت الظل
فأعود لامسح نصف جيبيني ،
ينضب عصير الثدي دماء
اشرب .. انسى اني ابحت عن قطرة ماء ؟؟

بتر رجال الصحراء لسان الضيف ... لساني
فصرخت باني ابحت عن بيتي
قالوا بيتك أصبح قضباناً من اهداب
عيناك الابواب
وجيبينك ساحة خيل امير الصحراء ...
ووجهك تمثال ...
جلدك جلد طبول الموت
وغرقت برمل الصحراء ،
اقتش عن ماوى ، عن لقمة خبز
فوجدتك بيتي ، خبزي ... حملتنا أجنحة النور
وجثونا فوق الأرصفة ، وكنت ظلاما ،
جسدا أتعبه الرهز
حملتنا كف الاسفار الى طلل اعرفه ماوى للاغراب
وانخت الناقة ، جف الضرع ، فكنت عصيري
« واحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري »

ووجدت الباب ، البيت ، المفتاح ... الأسوار
حين دخلت القلب وانت هناك ..
ركعت وادفنت عظامي وبحثت عن القضبان
كنت هناك على الاضلاع .. وكنت هنا تحملي الصلبان
والضيف على الكرسي يبعثر حبات القلب -
ويصرخ : فليحرق هذا الانسان ؟؟

اعرف اني حين دفنت لساني في الصحراء ،
أتيت اليّ على مهر مسحور
اعرف اني حين دفنت لساني في رمل الصحراء ،
أشار الجمع اليّ : باني مجنون
اعرف اني مجنون ... ؟؟؟
لكن ... لو تدرون ... ؟؟؟
خالد بشار حمى